الأحكام الفقهية وأثرها في الجانب التربوي

المدرس الدكتور
خالد يونس النعماني
كلية الشيخ الطوسي الجامعة
alnomanik@gmail.com

Jurisprudential Rulings and Their Impact on the Educational Aspect

Dr.
Khalid Younis Al-Nu'mani
Al-Tusi University College

الملخص:

إنّ الشريعة الإسلامية جاءت لتقويم السلوك التربوي مع الإنسان الآخر، ومع نفسه، ومع الله بما شرح له من وظائف سلوكيّة، وآداب اجتماعيّة، وتكاليف عباديّة. وتهذيب النفس، وتصفيتها عن الكدورات والظلمات، وتخليتها عن الرذائل والصفات القبيحة، وحفظها عما يظلمها ويفرقها ويقسيها، وتحليتها بالأوصاف الجميلة، والكمالات المعنوية، وهذا يحتاج إلى معرفة النفس والقلب إجمالا، ومعرفة الصفات الحسنة والقبيحة، ومبادئها وآثارها، وما به يتوسل إلى التطهير والتزكية، والتنوير والتحلية، فأن مستقر الأخلاق داخل النفس الانسانية، والنفس وعاء تستقر فيه هيئات وصفات معينة راسخة هي التي تحدد السلوك الذي يصدر من الانسان، وما السلوك الانساني إلا انعكاس هذه الهيئات والصفات المستقرة في النفس الانسانية ويكون هذا التغيير عن طريق التربية والممارسة الفعلية للأخلاق الحسنة، والتخلي عن الأخلاق السيئة، وتوفير القدوة الصالحة والبيئة المشجعة على السلوك المرغوب وعلى ذلك فإن سلوك الانسان في المجتمع وتصرفاته المختلفة مع الناس محكومة تماماً بأخلاقه المستقرة في داخل النفس.

الكلمات المفتاحية:- فقه النفس- الأحكام الشرعية - القرآن الكريم - التزكيه - الآداب الإسلامية - السلوك- مكارم الاخلاق.

Abstract:-

Islamic law came to evaluate educational behavior with other human beings, with himself, and with Almighty Allah by explaining the behavioral functions, social ethics, and devotional duties. The self-discipline, its elimination from the distresses and darknesses, its abandonment of vices and ugly qualities, and the preservation of what it oppresses, divides and hardens, and its sense of beautiful descriptions and moral perfections, and this needs to know the soul and the heart as a whole, and the knowledge of good and ugly qualities, their principles and their effects. It begs for cleansing, recommendation, enlightenment and desalination. This change through education and the actual practice of good morals, abandonment of bad morals, and the provision of good examples and an environment that encourages desired behavior, and therefore the behavior of the human being in society and his different behaviors with people is fully governed by his morals stable within the soul.

Keywords:- Jurisprudence of soul, Legal rulings, Holy Quran, Chastening, Society and Morals, Islamic Ethics, Behavior, Good Morals and Manners

المقدمة:

لقد كان سبب اختياري لموضوع هذا البحث يتمثل باهتمامي الشديد بجانب التربية والاخلاق التي لها الأثر الكبير في تحقيق الرقي والسعادة في الدنيا والآخرة، فكم من شخص فقد أخلاقه، وأصبح منحرفاً بسبب فقدانه للتربية الصحيحة منذ طفولته وحتى ريعان شبابه، واليوم نرى المجتمع الاسلامي بأمس الحاجة الى الاخلاق الحميدة؟، فأ ن التربية الدينيّة وهي المناهج السلوكيّة، والمثل التربويّة، تلك التي تعمل على تهذيب النفس وتكاملها كما في قوله ﷺ: " إنّما بُعِثتُ لأُتمِّم مكارم الأخلاق "[1]، ومن يدّعي التضلّع في معرفة الإسلام، وليس له أدنى اختصاص بتلك المحتويات، فلا يمكن أخذ الإسلام على واقعه منه، وهي أُسس الرسالة الإسلامية ومحتواها، ورسالة الإسلام بكل أبعادها هي التي تبعث على مكارم الأخلاق، وفرائضها هي التي تنمّي هذه المكارم، فتكوّن خُلقاً يتربى عليه الإنسان، والواقع أنّ الشريعة الإسلامية جاءت لتقويم السلوك التربوي مع الإنسان الآخر، ومع نفسه، ومع الله بما شرح له من وظائف سلوكيّة، وآداب اجتماعيّة، وتكاليف عباديّة، والإنسان المسلم لا يمكنه أن يرتبط مع الله، ويكون ظالماً لنفسه، أو لأحد من عباده، أو أن يكون ظالماً لله بالشرك والجحود: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2].

ومن هذا المنطلق يمكن أن توجد حاكميّة إسلاميّة، دون أن تكون هناك حكومة إسلاميّة أو حاكم إسلامي، كما يمكن أن تكون بالفعل دولة إسلاميّة، ولا تكون للإسلام فيها مصداقيّة، أو واقعيّة (اذا لم يكن هناك مصداقية بين الفكر الاسلامي والحكومة الاسلامية لا يمكن بناء الدولة)، أن تغطّي حياة المسلمين وشؤونهم، كما كان الأمر في أكثر الحكومات الإسلاميّة الحاضرة والبائدة، وان كانت فما قيمة تلك الحكومات الإسلامية التي تفقد حاكميّة الإسلام وسلطانها، كأكثر أدوار الخلافة الإسلامية التي اتُّخِذَ الإسلام فيها دعماً لها، دون أن يُتّخذ الإسلام هدفاً يتحقّق في حياة المسلمين، فلا يخفى على من أدركَ سرَّ العبادات المسنونة في الإسلام، ودورَها في تهذيب النفس الإنسانية، ما يهدفُ إليه إخفاءُ النوافل عن الأنظار، والانفرادُ بها مع خالقه، فهوَ من أبرز مظاهرِ الإخلاصِ بينَ العبد وربه، وتهذيب النفس، وتصفيتها عن الكدورات والظلمات، وتخليتها عن الرذائل والصفات القبيحة، وحفظها عما يظلمها ويفرقها ويقسيها، وتحليتها بالأوصاف الجميلة، والكمالات المعنوية، وهذا يحتاج إلى

معرفة النفس والقلب إجمالا، ومعرفة الصفات الحسنة والقبيحة، ومبادئها وآثارها، وما به يتوسل إلى التطهير والتزكية، والتنوير والتحلية، وهو مقصد عظيم يشاركهم أهل الشرع، والعلماء كافة على اختلاف مشاربهم وآرائهم، وكيف لا يشاركون فيما وضعت العبادات والآداب لأجله، وبعث الأنبياء لإكماله ! والعمل على معرفة الأحكام الشرعية وأثرها في الجانب الروحي، هو من أشرف العلوم، فإنّ غايته الفوز بالسعادة الأبدية، والتحلي بالسنن النبوية، والآداب العلوية، وبه يدرك الفوز بالمعارف الحقّة ما لا يدرك من غيره، ومنه يتبيّن الحلال والحرام، والفرائض والسنن، وطرق تهذيب النفس وصفائها.

فقد دار البحث حول فصلين: فأما الأول: فقد اشتمل على تمهيد وتعريف مفاهيم البحث؛ الأخلاق وفقه النفس، والمجتمع وضرورة مكارم الأخلاق، واهتمام الاسلام بتزكية النفس وتهذيبها.

أما الفصل الثاني: تناولت فيه القضايا التي عالجتها احكام الشريعة الاسلامية، وارتباط معظم الأحكام الشرعية بالأخلاق.

أما أهم الصعوبات التي واجهتها في البحث تتمثل بصعوبة الحصول على المصادر الرئيسية في إتمام هذا البحث.

أما أهم الكتب التي اعتمدت عليها هي: (تفسير مجمع البيان، وتفسير الامثل ، وتفسير الميزان، وبحار الانوار، وجامع السعادات، والمحجة البيضاء...).

وبعد هذه المقدمة أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وأن ينال رضاكم، وأن يؤخذ بعين الاعتبار والاهتمام، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الفصل الأول

تعريف مفاهيم البحث

الخلق لغة: بضم اللام وسكونها: وهو الدِّين والطبْع والسجية، وحقيقته أنه لِصورة الإنسان الباطنة وهي نفْسه وأوصافها ومعانيها المختصةُ بِها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، وفي التنزيل: ﴿وإنك لَعلَى خُلُق عظيم﴾[٣]، والجمع أَخْلاق[٤].

اصطلاحا:

عبارة عن هيأة لنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيأة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا بسهولة، سميت تلك الهيأة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيأة التي هي المصدر خلقا سيئا[٥]، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع، كقوله ﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا "[٦]، وقوله ﷺ: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "[٧]، وحسن الخلق عند ابن حجر هو: اختيار الفضائل، وترك الرذائل[٨].

فقه النفس

لن ترسخ الأخلاق الدينية في النفس ما لم تتعود جميع العادات الحسنة، وما لم تترك جميع الأفعال السيئة، وما لم تواظب عليها مواظبة من يشتاق إلى الأفعال الجميلة، ويتنعم بها، ويكره الأفعال القبيحة ويتألم بها، ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة واستثقال فهو النقصان، ولا ينال كمال السعادة به، والمواظبة عليها بالمجاهدة خير بالإضافة إلى تركها، ولذلك قال ﷺ" أعبد الله في الرضا، فإن لم تستطع، ففي الصبر على ما تكره خير كثير"[٩]، فتحصل مما تقدم أن مستقر الأخلاق داخل النفس الانسانية، والنفس وعاء تستقر فيه هيئات وصفات معينة راسخة هي التي تحدد السلوك الذي يصدر من الانسان، وما السلوك الانساني إلا انعكاس هذه الهيئات والصفات المستقرة في النفس الانسانية وفي هذا الصدد يقول الفيض الكاشاني: " فإنّ كلّ صفة تظهر في القلب يفيض أثرها على الجوارح حتّى تتحرّك لا محالة "[١٠]، ومن الامثلة التي يذكرها علماء الأخلاق المسلمون للتدليل على إمكانية تغيير الخلق قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[١١]، قال النبي ﷺ : "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[١٢]، ولضرورة الخلق الملحة ودوام اضطرارهم إلى امداد بارئهم ودوام اتصاله، اقتضت رحمة الحكيم القادر ارسال الرسل، مبشرين ومنذرين وأنزل عليهم الكتب ذات الاحكام والقوانين متضمنة السعادة لهم في الدنيا والفوز يوم الدين، وكانت مهمة كل رسول تبليغ وبيان ما انزل عليه وتفصيل وتوضيح ما اوحى إليه - فنرى النبي ﷺ يؤكد إمكانية تغيير الخلق، إذ لو لم يكن الأمر هكذا لما كان هناك معنى لإرسال

الرسل مبشرين ومنذرين، والوحي بالكتب الإلهية المقدسة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ولما كان هناك جدوى مطلقاً من النصائح والمواعظ، وكل سبل التأديب والتهذيب كما في قوله ﷺ: "حسنوا أخلاقكم"(١٣)، فقد أكد على أنّ السلوك الانساني، وما يتحلى به من أخلاق وعادات قابل للتعديل والتغيير، فيكون هذا التغيير عن طريق التربية والممارسة الفعلية للأخلاق الحسنة، والتخلي عن الأخلاق السيئة، وتوفير القدوة الصالحة والبيئة المشجعة على السلوك المرغوب وعلى ذلك فإن سلوك الانسان في المجتمع وتصرفاته المختلفة مع الناس محكومة تماماً بأخلاقه المستقرة في داخل النفس، ولهذا السبب ركزت نصوص الكتاب والسنة على الأخلاق، وجاءت بنظام تفصيلي كامل الأخلاق.

المجتمع وضرورة مكارم الأخلاق:

الأخلاق الفاضلة هي الأساس الأول لبناء المجتمع الاسلامي، وقد عمل الاسلام على تربية وتنمية هذه الفضائل بكافة الوسائل والسبل، ولذلك حق للنبي ﷺ أن يقول: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"(١٤) والاشارة واضحة في هذا الحديث النبوي الشريف الى أن مكارم الأخلاق هي دعوة النبيين أجمعين، وقد اَسهم كل نبي في بناء ذلك الصرح الأخلاقي الشامخ الذي تتكون به الحضارات الانسانية، وعلى أساسه تأتلف الجماعات والشعوب والدول والأمم وتبنى العلاقات الانسانية السامية، فإن أي مجتمع من المجتمعات الانسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوا متفاهمين متعاونين سعداء ما لم ترتبط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة، من الممكن أن نتخيل مجتمعاً من المجتمعات انعدمت فيه مكارم الأخلاق، كيف يكون هذا المجتمع ؟ كيف تكون أمة قادرة على إنشاء حضارة مثلى لولا فضائل التآخي، والتعاون والمحبة، والايثار ؟ فالمجتمع الاسلامي هو مجتمع إنساني متراحم متعاون متكامل متآزر فيما بين أفراده قال تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(١٥)، وقوله ﷺ في التوادد والتراحم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(١٦) بالإضافة الى ذلك فقد حدث القرآن الكريم في الحب في الله والإيثار في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١٧) وكيف تكون الثقة

بالعلوم والمعارف والأخبار وضمان الحقوق لولا فضيلة الصدق؟! فقد جاءت نصوص كثيرة في القرآن والسنة تحث على فضيلة الصدق والقول السديد كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[١٨] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[١٩] وعن ابن مسعود عن النبي ﷺقال: "الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وإن المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا"[٢٠]، "وإن الكذب يهدي الى الفجور، وإن الفجور يهدي الى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"[٢١]، فكيف تكون جماعة مؤهلة لبناء مجد عظيم لولا فضيلة الشجاعة في رد عدوان المعتدين، وظلم الظالمين، ولولا فضائل العدل والرحمة والاحسان والدفع بالتي هي أحسن ؟ فقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية على ضرورة تحلي المجتمع الانساني بالفضائل الخلقية الحسنة المتمثلة بالعدل والرحمة والاحسان، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٢٢]، وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[٢٤]، وما روي عن النبي ﷺ قال: " إن الله كتب الاحسان على كل شيء"[٢٥] وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:" يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجل: "رحماء بينهم" متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله ﷺ "[٢٦]، وكيف يكون التعايش بين الناس في أمن واستقرار، وكيف يكون التعاون بينهم، أيضاً حث القرآن الكريم العمل في بيئة مشتركة لولا فضيلة الأمانة ؟ والشريعة الاسلامية على فضيلة الأمانة لما لها من آثار كبيرة على استقرار وأمن المجتمع، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[٢٧]، فيتضح مما تقدم أن الأخلاق ضرورية للفرد والمجتمع، فكما أن الفرد لا تتم إنسانيته إلا بالأخلاق، فكذلك المجتمع لا يصح حاله ولا يستقيم أمره إلا بالأخلاق، ولا يصبح للحياة فيه أي معنى إلا بالأخلاق الفاضلة، فالأخلاق الفاضلة هي الدعامة الأولى لحفظ الأمم والشعوب والمجتمعات، وبفضلها ينهض العمل الصالح من أجل خير الأمة والمجتمع، وما من أمة أو

دولة أو شعب حاد عن مبادئ الأخلاق الفاضلة، وأنحرف نحو الترف والإسراف والفساد والانحلال الخلقي إلا دمره الله بترفه وإسرافه وفساده، فخطر الانحطاط الخلقي على الأمة والمجتمع أعظم بكثير من خطر العدو المحسوس الملموس.

عناية الاسلام بتزكية النفس وتهذيبها:

إن اشتغال النفس بالحواس الظاهرة والباطنة وإستغراقها بتدبير بدنها يمنعانها عن ذلك الاتصال لأن اشتغال النفس ببعض أفاعيلها يمنعها من الاشتغال بغيره، فمن الذي لا يشغله شأن عن شأن هو الله تعالى الواحد القهار كما روي عن الامام علي عليه السلام: "اشتغال النفس بما لا يصحبها بعد الموت من أكثر الوهن"(٢٨)، وعنه عليه السلام: "شر ما شغل به المرء وقته الفضول"(٢٩)، وعنه عليه السلام: "من اشتغل بغير المهم ضيع الأهم"(٣٠)، فلما كان الأصل في السلوك الظاهر أن يكون مظهراً تعبيراً لأحوال النفس وحركاتها، ولما كان السلوك الظاهر عرضة للنفاق والرياء... ولما كان كل ذلك كانت عناية الاسلام موجهة بالدرجة الأولى لتزكية النفس وتهذيبها، والمراد من تزكية النفس تطهيرها من نزغات الشر والإثم، وإزالة نزغ الشيطان منها، والمقصود بنزغ الشيطان: نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغا: أي أفسد وأغرى، ونزغه بكلمة سوء: أي رماه بها، وطعن فيه، ومنه الحديث: "صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان"(٣١) أي نخسة وطعنة، نزغته أو وسوسته(٣٢)، وهي كل فكرة شر تحدث نفسك بها سواء أعلنتها أم أسررتها، وكل دعوة للتكاسل عن أداء العبادات هي نزغ الشيطان، كما في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(٣٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾(٣٤)، وقول الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاته:" إلهي أشكو إليك عدوا يضلني، وشيطانا يغويني، قد ملأ بالوسواس صدري، وأحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لي الهوى، ويزين لي حب الدنيا، ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى"(٣٥)، ومتى حصلت في النفس هذه التزكية غدت صالحة لغرس فضائل الأخلاق فيها، وتهذيب طباعها تهذيباً مصلحاً ومقوماً وكاسباً وموجهاً، وبتهذيب طبائع النفس تهيأ المناخ النفسي الصالح لتفجر منابع الخير وطبيعي أنه متى تزكت النفس، وتهذبت طباعها استقام السلوك الداخلي والخارجي لامحالة، ونلحظ توجيه العناية الى تقويم السلوك الظاهر فقط بناء قائم على غير أساس، وكل بناء على غير

أساس عرضة للانهيار، ويضاف الى ذلك أن السلوك الظاهر قد لا يكون معبراً تعبيراً صادقاً عن أحوال النفس الداخلية، ولذلك كان نظر الله تبارك وتعالى في مراقبته لأعمال عباده موجهاً لما في قلوبهم ونفوسهم قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى أحسابكم، ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه"[٣٦] ولذلك كانت قيمة الأعمال في تقدير الجزاء عند الله على قدر قيمة نيات العاملين لها، ففي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى..."[٣٧] وأشار ﷺ الى أن القلب هو مكان التقوى، وآيات القرآن تدل أن من زكّى نفسه فقد أفلح، وأن من دس نفسه، أي غمسها في أدناس الكفر والمعصية فقد خان، فربط الفلاح بتزكية النفس بالأيمان والتقوى، وربط الخيبة بتدنيس النفس بالكفر والعصيان قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[٣٨]، فإذا آيات الله تعالى تلهم كل نفس معرفة طريق فجورها، وطريق تقواها، علمنا أن تزكية النفس إنما تكون بالتقوى، وإن فجورها أو غمسها في الأدناس إنما يكون بالفجور، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[٣٩]، وحينما يكون العمل تعبيراً صادقاً عما في النفس يكون ممارسة صادقة من ممارسات تزكية النفس، قال الله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى * وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾[٤٠] فهذا يؤتى ماله مخلصاً جاهداً في تزكية نفسه وتطهيرها من حظ الشيطان، وقد يكون صدق العمل في بعض الطاعات سبباً في تزكية النفس وتطهيرها من ممارسات أخرى فيها دنس، ولذلك جعل الله من وسائل مداواة الذين خلطوا عملاً صالحاً، وآخر سيئاً، واعترفوا بذنبهم، هو آخذ قسط من أموالهم على سبيل الصدقة لتطهيرهم وتزكيتهم قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٤١]، وفوق هذا نلحظ أن للتربية أثراً عظيماً في تزكية النفس، ولذلك كانت من مهمات الرسول التربوية تزكية نفوس أصحابه، قال الله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٤٢].

ارتباط معظم الأحكام الشرعية بالأخلاق:

المتتبع لكلام الفقهاء يرى انهم قسموا الأحكام الشرعية إلى: واجب وحرام ومستحب ومكروه ومباح، ولا محيص عن الإتيان بالواجب وترك الحرام، نعم هناك رخصة في ترك المستحب والإتيان بالمكروه ولكن المترقب من العارف بمصالح الأحكام ومفاسدها، تحلية الواجبات بالمستحبات، وترك المحرمات مع ترك المكروهات ولا يقصر عنه المباح، فهو وإن أباحه الله سبحانه ولكن ربّما يترجح فعله على تركه أو العكس لعنوان ثانوي. فالعارف بعظمة الرب يتحمّل من المسؤولية ما لا يتحمله غيره، فيكون المترقّب منه غير ما يترقّب من الآخر، ولو صدر منه ما لا يليق، وتساهل في هذا الطريق، يتأكد منه الاستغفار وطلب المغفرة، لا لصدور الذنب منه، بل من باب قياس عمله إلى علو معرفته وعظمة مسؤوليته[٤٣]، وقسم بعضهم الأحكام الشرعية وتكاليفها الى ثمانية أقسام هي: أحكام تعبدية، وأحكام المعاملات المالية، وأحكام العلاقات، وأحكام إعتقادية، وأحكام الأحوال الشخصية، وأحكام تنظيم العقود، وأحكام الأخلاق، وأحكام الآداب[٤٤]، وترتبط معظم الأحكام الشرعية بالأخلاق، ولبيان ذلك سوف أتطرق الى صلة الأحكام الاعتقادية بالأخلاق، فإن الأخلاق في الاسلام لا تقوم بغير أساس، ولا تستند على فرا[٤٥]، بل هي مؤسسة على العقيدة الاسلامية التي يبنى عليها النظام الاسلامي برمته، فالعقيدة الاسلامية هي القاعدة التي تستند عليها مفردات الأخلاق الاسلامية، والانسان حين يلتزم بتلك المفردات والخصال الخلقية يفصل ذلك بناء على عقيدته الاسلامية، وبقدر ما يحمل الانسان من معاني هذه العقيدة ورسوخها في نفسه يكون راسخاً في الأخلاق، وبقدر خلو قلبه من معاني العقيدة الاسلامية تخلو أفعاله وأقواله من الأخلاق الاسلامية، ويكثر منه دور ضدها، وهذا ترابط حتمي بين الأخلاق والعقيدة فالإسلام قد جعل وجود صفات خلقية معينة تؤثر تأثيراً بالغاً في الايمان، فالكذب ينفي الايمان، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[٤٦]، والكذب وإخلاف العهد مع الله تعالى يورث النفاق، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[٤٧]، وفي السنة النبوية الشريفة أمثلة على ذلك كثيرة، فقد جعلت اجتماع أخلاق الوعد والكذب، وخيانة الأمانة، والفجور في الخصومة، وهي خصال خلقية خالصة سبباً ودليلاً

على النفاق، قال رسول الله ﷺ:" عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:" أربع من كن فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"(٤٨)، وقال ﷺ: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي الى البر وأن البر يهدي الى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً "(٤٩)، وقوله ﷺ: "وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي الى الفجور وأن الفجور يهدي الى النار، وما. يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"(٥٠) وهكذا نرى في الكتاب والسنة صلة ترابط دائمة بين الخصال الخلقية الخالصة، وبين الايمان وتقوى الله تعالى رغبة من الاسلام في سيادة الأخلاق في المجتمع.

الفصل الثاني

القضايا التي عالجتها أحكام الشريعة الإسلامية

من أهم الأمور التي اهتم بها القرآن الكريم، هو العنصر الأخلاقي والتربوي في الحياة، ومدى عمق هذا العنصر وأصالته في العقيدة الاسلامية، لأن معرفة أحكام الدين والسعي إلى تربية النفس على تطبيق المعارف والآداب الإسلامية هو السبيل الوحيد للابتعاد عن النفاق، وقد عالجت الشريعة الاسلامية كثيراً من المسائل، وحذرت منها ومن تبعاتها، فقد ورد في الروايات الصحيحة عن:" مُحَمَّد بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه الصادق عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: قَتْلُ الْمُؤْمِنِ مُتَعَمِّداً، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً، وَأَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَكُلُّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ"(٥١)، ورواية أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه الصادق عليه السلام قَالَ: "سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْكَبَائِرُ سَبْعَةٌ: مِنْهَا قَتْلُ النَّفْسِ مُتَعَمِّداً، وَالشِّرْكُ بِاللَّه الْعَظِيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَأَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً، قَالَ: وَالتَّعَرُّبُ وَالشِّرْكُ وَاحِدٌ"(٥٢)، وفي الفقيه قال عليه السلام: "وحَرَّمَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَتَرْكِ الْمُؤَازَرَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْحُجَجِ عليهم السلام وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ، وَإِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ، لا لِعِلَّةِ سُكْنَى الْبَدْوِ وَلِذَلِكَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَامِلا لَمْ يَجُزْ لَهُ مُسَاكَنَةُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْخَوْفِ عَلَيْهِ لأَنَّهُ لا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ وَالدُّخُولُ

مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالتَّمَادِي فِي ذَلِك "[٥٣].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن تربية الأخلاق والغرائز في الفرد وهو الأصل في وجود المجتمع لا تكاد تنجح مع كينونة الأخلاق والغرائز المعارضة والمضادة القوية القاهرة في المجتمع إلا يسيرا لا قدر له عن القياس والتقدير، فوضع أهم أحكامه وشرائعه كالحج والصلاة والجهاد والانفاق وبالجملة التقوى الديني على أساس الاجتماع، وحافظ على ذلك مضافا إلى قوى الحكومة الاسلامية الحافظة لشعائر الدين العامة وحدودها، ومضافا إلى فريضة الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العامة لجميع الأمة بجعل غرض المجتمع الاسلامي، وكل مجتمع لا يستغني عن غرض مشترك، هي السعادة الحقيقية، والقرب والمنزلة عند الله، وهذا رقيب باطني لا يخفى عليه ما في سريرة الانسان وسره، فأن الاسلام تفوق سنة اهتمامه بشأن الاجتماع سائر السنن والطرائق، ومن أسمى الفرائض وأشرفها، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهما تقام الفرائض، ووجوبهما من ضروريات الدين، ومنكره مع الالتفات بلازمه والالتزام به من الكافرين، وقد ورد الحثّ عليهما في الكتاب العزيز والأخبار الشريفة بالسنة مختلفة، قال اللّه تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٥٤]، وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[٥٥]، إلى غير ذلك، وعن الامام الرضا عليه السلام: " كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إذا أمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من اللّه"[٥٦]، وعن النبي صلى الله عليه وآله: "إنّ اللّه عزّ وجلّ ليبغض المؤمن الضّعيف الذي لا دين له، فقيل: وما المؤمن الضّعيف الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر "[٥٧]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه خطب فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: "أمّا بعد فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأحبار عن ذلك، وإنّهم لّما تمادّوا في المعاصي ولم ينههم الرّبّانيّون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لن يقرّبا أجلا، ولن يقطعا رزقا "[٥٨].

أحكام عامة:

ومن السور القرآنية التي اشتملت على أحكام عامة تتعلق بالأسرة التي هي النواة للمجتمع قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٥٩]، إن أراد الله بقوله { سورة } للتفخيم فكأن الله تعالى يقول: هذه سورة عظيمة الشأن جليلة القدر لما فيها من الآداب السليمة والأحكام الجليلة[٦٠]، وتكرر لفظ: { أنزلنا } لإبراز كمال العناية بشأنها، يتضح من ذلك أنه تعالى ذكر في أول السورة أنواعاً من الأحكام والحدود[٦١]، وذكر في آخرها دلائل التوحيد فقوله تعالى: "{فرضناه} إشارة الى الأحكام، وقوله تعالى: ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ إشارة الى دلائل التوحيد، ويؤيده بقوله: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي لتتذكروا وتتدبروا بما فيها"[٦٢]، فالمحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية، فهذه السورة اشتملت على أحكام عامة تتعلق بالأسرة التي هي النواة للمجتمع، ومن هذه الأحكام:

١- بيان حد الزنى، وتفظيع هذه الفعلة[٦٣].

٢- الافتراء: (رمي المحصنات، وإتهام المؤمنين)[٦٤].

٣- غض البصر، والنهي عن إبداء الزينة للمحارم[٦٥].

٤- الاستئذان[٦٦].

هذه هي الأسس التربوية التي عالجتها الاحكام الشرعية، فكل هذه الأسس شرعت تطهيراً للمجتمع من الفساد والفوضى، والتحلل الخلقي، وحفظاً للأمة من عوامل التردي التي تسبب ضياع الأنساب، وتلوث الأعراض، وفقدان العفة.

هوامش البحث

(١) بحار الانوار، العلامة المجلسي : ٢١٠/١٦.

(٢) لقمان /١٣.

(٣) القلم /٤.

(٤) لسان العرب، ابن منظور: ٨٦/١٠، (مادة خلق).
(٥) انظر: كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني:٨٣، مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي: ٥ /١٥٨، (مادة خلق).
(٦) الكافي، الشيخ الكليني: ٩٩/٢، (باب حسن الخلق)، ح ١.
(٧) ميزان الحكمة، محمد الريشهري:٨٠٤/١.
(٨) فتح الباري، ابن حجر: ٦ /٤١٩.
(٩) كنز العمال، المتقي الهندي: ١٣٤/١.
(١٠) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني: ٦/٥.
(١١) الرعد /١١.
(١٢) بحار الانوار، المجلسي: ٥٨ / ٢٣.
(١٣) إحياء علوم الدين، الغزالي: ١٠١/٨.
(١٤) بحار الانوار، المجلسي: ١٦/ ٢١٠.
(١٥) المائدة /٢.
(١٦) ميزان الحكمة: ٤ / ٢٨٣٧.
(١٧) الحشر /٩.
(١٨) التوبة /١١٩.
(١٩) الاحزاب /٧٠.
(٢٠) ميزان الحكمة: ٢ /١٥٧٨.
(٢١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٦٧٤،و مسند احمد بن حنبل: ٣٨٤/١.
(٢٢) المائدة /٨.
(٢٣) الفتح / ٢٩.
(٢٤) النساء /٣٦.
(٢٥) كنز العمال، المتقي الهندي:٢٦٢/٦.
(٢٦) الكافي: ٢/ ١٧٥، باب التراحم والتعاطف، ح٤.
(٢٧) النساء /٥٨.
(٢٨) ميزان الحكمة: ٣ /٢١١٤.
(٢٩) المصدر نفسه.
(٣٠) المصدر نفسه.
(٣١) كنز العمال، المتقي الهندي:٤٥٨/١٦.
(٣٢) النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير: ٤٢/٥.

(٣٣) يوسف / ١٠٠.
(٣٤) الاسراء / ٣٥.
(٣٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين (عليه السلام):٤٠٣.
(٣٦) ميزان الحكمة: ٤ /٣٤١١.
(٣٧) بحار الانوار: ٦٧ /٢١٢.
(٣٨) الشمس / ٧- ١٠.
(٣٩) الاعلى / ١٤- ١٥.
(٤٠) الليل / ١٤- ١٨.
(٤١) التوبة / ١٠٣- ١٠٤.
(٤٢) الليل / ١٤- ١٨.
(٤٣)أنظر: عناية الأصول في شرح كفاية الأصول، الفيروز آبادي: ٥ /٦٦.
(٤٤) أنظر: بدائع الأفكار، ميرزا حبيب الله الرشتي: ١٢.
(٤٥) فرا: فرية وهو الكذب واختلاقه، انظر: العين، الفراهيدي:٨/٢٨٠.
(٤٦) النحل /١٠٥.
(٤٧) التوبة /٧٧.
(٤٨) بحار الانوار: ٢٦١/٦٩.
(٤٩) ميزان الحكمة: ٢ /١٥٧٨.
(٥٠) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي: ١٣ /٥٦٨.
(٥١) الكافي، الكليني: ٢ / ٢٧٦، باب الكبائر: ح ٣.
(٥٢) المصدر نفسه: ح ٨.
(٥٣) الفقيه: ٣ / ٥٦٥، باب معرفة الكبائر، ح ٤٩٣٤.
(٥٤) ال عمران /١٠٤.
(٥٥) ال عمران /١١٠.
(٥٦) الوسائل، الحر العاملي: ١١ / ٣٩٤ - ح ٥.
(٥٧) الوسائل: ١١ / ٣٩٧ - ح ١٣.
(٥٨) الوسائل، الحر العاملي: ١١ / ٣٩٥ - ح ٧.
(٥٩) النور /١.
(٦٠) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ٢١٩/٧.
(٦١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ١١/١١.
(٦٢) أنظر: تفسير الرازي، فخر الدين الرازي : ١٣٠/٢٣.

(٦٣) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي:٧٩/١٥.
(٦٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: ٥ /٣١.
(٦٥) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٤١٤/٥.
(٦٦) أنظر: كنز العرفان، المقداد السيوري: ٢ / ٢٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١- إحياء علوم الدين، ابو حامد الغزالي (الوفاة: ٥٠٥) ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٥، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي (الوفاة: ١١١١) تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني، الطبعة: الثانية المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.
٣- كتاب التعريفات، علي بن محمد الحسيني الجرجاني (٨٢٦هـ)، دار الفكر، الطبعة الاولى، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م.
٤- كنز العمال، المتقي الهندي، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني / تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
٥- كتاب العين، احمد الفراهيدي الوفاة (١٧٥) ، نشر: اسوة، مطبعة باقري، الطبعة الاولى، ايران - قم سنة الطبع (١٤١٤ه.ق).
٦- لسان العرب - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، نشر أدب الحوزة قم - إيران ١٤٠٥ ه ١٣٦٣ ق.
٧- عناية الأصول في شرح كفاية الأصول، مرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي، الطبعة: السابعة، الناشر: منشورات الفيروزآبادي - قم ، سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٣٨٦ش.
٨- مجمع البيان في تفسير القران تأليف أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين قدم له الامام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ه - ١٩٩٥ م.
٩- ميزان الحكمة المؤلف، محمد الري شهري، التنقيح الثاني: ١٤١٦ ه. ق التحقيق: دار الحديث الناشر: دار الحديث المطبعة: دار الحديث الطبعة الأولى.
١٠- مجمع البحرين للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفي سنة ١٠٨٥ تحقيق السيد احمد الحسيني، ناشر: مرتضوي، شهريور ماه ١٣٦٢ ش.

١١- جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، المطبعة العلمية - قم، سنة الطبع: ١٣٩٩هـ - ق.
١٢- جامع السعادات، ملا محمد مهدي النراقي، المتوفى ١٢٠٩ هـ، منشورات: مطبعة النعمان - النجف الأشرف.
١٣- التّفسير الكاشف، محمّد جواد مغنيّة التّفسير الكاشف، دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة الأولى بيروت، شباط (فبراير) ١٩٦٨ الطبعة الثالثة آذار (مارس) ١٩٨١.
١٤- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تأليف الشيخ حسن المصطفوي الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ. ق، التوزيع: طهران - ميدان حسن آباد - شارع استخر - بناية رقم ٣.
١٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
١٦- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، (الوفاة: ٤٢٥) الطبعة: الثانية، (سنة الطبع: ١٤٠٤)، الناشر: دفتر نشر الكتاب.
١٧- المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني، الطبعة: الثانية، المطبعة: مهر - قم، ١٣٨٣ - هـ، دفتر انتشارات اسلامي.
١٨- الكافي، الشيخ الكليني (الوفاة: ٣٢٩) تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٦٥ ش، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.
١٩- بدائع الأفكار، ميرزا حبيب الله الرشتي، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٢٠- تفسير الميزان، السيد الطباطبائي (الوفاة: ١٤٠٢) مؤسسة الاعلمي، سنة الطبع:١٩٩٧م الطبعة الاولى المحققة، بيروت - لبنان.
٢١- تفسير الرازي: للفخر الرازي (٦٠٦ هـ) - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانيه، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م.
٢٢- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق مؤسسة آل بيت عليهم السلام لإحياء التراث. - ١٣٧٢. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٢٣- مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.
٢٤- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية: ١٤٠٤ - ق / ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٢٥- النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الطبعة الرابعة: ١٣٦٤ ش، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - ايران.
٢٦- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، انتشارات مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام ايران - قم.

٢٧- كنز العرفان في فقه القرآن، جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري، تحقيق: حجة الاسلام الشيخ محمد باقر (شريف زاده)، سنة الطبع: ١٣٨٤ - ١٣٤٣ ش، المطبعة: حيدري - طهران، الناشر: المكتبة الرضوية - طهران.
٢٨- الصحيفة السجادية (ابطحي)، الإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق: السيد محمد باقر الموحد الابطحي الإصفهاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ٢٥ محرم الحرام ١٤١١، المطبعة: نمونه، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / مؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر - قم - ايران.
٢٩- فتح الباري، ابن حجر (الوفاة: ٨٥٢)، الطبعة: الثانية ،المطبعة والناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.